لك أن تُبدى لنا حَسَنًا ولنا أن نُغمِل البصرا[٦٨]

بَابُ القُبْح والذَمَامة

□ زوجان يختصمان إلى أمير من أمراء العراق :

أخبرنا بعض أشياخ البصرة أن رجلاً وامرأته اختصما إلى أمير من أمراء العراق ، وكانت المرأة حسنةَ المُنتَقَب قبيحة المسْفِر[١]، وكان لها لسانٌ[٢]، فكأن العاملَ مالَ[٣] معها ، فقال :

يَعْمِدُ أحدكم إلى المرأةِ الكريمة فيتزوجها ، ثم يسيء إليها ، فأهوى الزوجُ فألقى النقابَ عن وجهها : فقال العامل : عليكِ اللعنة ؛ كلامُ مظلومٍ ووجهُ ظالمٍ .

□ شَهْرٌ كله محاق[٤] :

أبو زيد الكِلابى : قَدم رجلٌ منا البصرة فتزوج امرأةً ، فلما دخل بها ، وأُرْخِيَتِ السُّتورُ ، وأُغْلِقَتِ الأبوابُ عليه ضَجِرَ الأعرابى وطالت ليلتُه ، حتى إذا أصبحَ وأراد الخروجَ مُنِعَ من ذلك وقيل له : لا ينبغى أن تخرج إلا بعد سبعة أيام ؛ فقال :

أقول وقد شَدُّوا عليها حجابَها ألا حَبّذا الأرواحُ[٥] والبلدُ القَفْرُ
ألا حبّذا سَيْفِي ورَحْلى ونُمْرُق ولا حَبّذا منها الوشاحَان والشَّذْرُ[٦]

---

(٦٨) ولكن علينا جميعاً أن نمتثل لقول الله تعالى : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ﴾ [النور : ٣٠] .

(١) يقال : تنقبت المرأة : وضعت النقاب على وجهها وأسفرت : كشفت وجهها . وكانت تبدو جميلة من وراء النقاب .

(٢) قادرة على التعبير والإقناع متحدثة تجيد الحديث .

(٣) العامل : الوالى الذى استعمله الخليفة وولاه الحكم والقضاء بين رعيته .

(٤) المحاق (بميم مفتوحة) ما يُرى فى القمر من نقص فى جِرْمِهِ وضوئه بعد انتهاء ليالى اكتماله . وليالى المحاق : ليالى مرور القمر فى مرحلة المحاق .

(٥) الأرواح : الرياح جمع روح .

(٦) نمرق : وسادتى التى أتكىء عليها ، والرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب ، وكل شىء يعد للرحيل من وعاء للمتاع وغيره ، ومسكن الإنسان ، وما يستصحبه من الأثاث . والوشاحان : =

أتـوْنى بها قبـل المحاقِ بلَيْلَـةٍ فكان محاقًا كله ذلك الشّهْرُ
وما غرّنى إلا خضابٌ بكفِّهَا وكُحْلٌ بعينيها وأثوابُها الصُّفْرُ
تُسَائِلُنى عن نفسها هَلْ أُحِبُّها فقلت : ألا لا والذى أمرُه الأمرُ
تفوح رياحُ المسْك والعِطرِ عندها وأشهد عند الله ما يَنْفَعُ العِطْرُ

□ أعوذ بالله منها !! :

● وقال آخر :

أعوذُ بـالله مـن زَلّاءَ فـاحشةٍ كـأنما نيـطَ ثوباهَـا على عُـود[٧]
لا يُمْسِكُ الحبلَ حَقْواها إذا انتطقت وفى الذُّنابَى وفى العُرقوبِ تحديدُ[٨]
أعوذ بالله من ساقٍ لها حَنَبٌ كأنها من حديد القَيْنِ سَفُّـودُ[٩]

● وقال آخر :

مُوَتَّـرةُ العِلْبَـاءِ محفوفـةُ القَفَـا لها نَدَبٌ من حَكِّها غيرُ دارسِ
إذا ضَحِكَت حالتْ غُضُونٌ كأنها غبـاغبُ حِرْبـاءٍ تحوّزَ شامِسِ
كـأنّ وريدَيْهـا رِشَاءَا مَحَالـةٍ مُغَاران من جلدٍ من القِدِّ يابِسِ[١٠]

● وقال آخر :

يا عجبًا والدهرُ ذو تعاجيبْ هَلْ يصْلُح الخَلْخالُ فى رجل الذِّيبْ
* اليابِس الكَعْب الحَديدِ العُرقوب *

= مثنى وشاح : خيطان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، ونسيج عريض يرصع بالجوهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .

أما الشّذر : قطع الذهب تلتقط من معدنه ، وخرز يُفصل به بين حبات العقد ونحوه ، واللؤلؤ الصِّغار . الواحدة شذرة . والجمع شذور .

(٧) الزَّلاء : قليلة لحم العَجُز والفخذ . والزلاّء مؤنث الأزل .

(٨) لا يُمْسِكُ الحبلَ حِقْواها : خِصْراها والمراد : أنه ليس لها « وسط » . والذُّنابى : أصل الذَنَب ، والعَقِب والمؤخرة .

(٩) الحَنَب : اعوجاج الساقين ، وبعد ما بين الرجلين بلا فحَج (وهو تدانى صدور القدمين وتباعد العقبين فهى فَحْجَاء) . والسَّفُّود : عود من حديد يشوى فيه اللحم وينضج بعد أن يُنْظَمَ فيه . والقَيْن : الحَدّاد .

(١٠) يشبه وريديها بحبلى بكرة عظيمة تستقى بها الإبل ، فالرشاء : الحبل ، والمحالة : البكرة العظيمة تستقى بها الإبل ، ومُغاران : مفتولان ، والقِدّ : السَّيْر يُقَدّ من جلد غير مدبوغ . وفى الأبيات الثلاثة السابقة يقول : إنها مُوَتّرة عصب العنق (العلباء) . تركت تعهد قفاها حتى شعث وقمل ، ولها نَدَبٌ : جمع ندبة ، وهى أثر الجرح . والغباغب : جمع غبغب وهو اللحم المتدلى تحت الحنك ، وتحوّز : تلوى . والحرباء : مذكر مؤنثه حرباءة . وشامس : متشمّس .

● وقال آخر :

لها جسْمُ بُرغوثٍ وساقا بعوضةٍ ... ووجهٌ كوجه القِرد بل هو أقبحُ
وتبرُق عيناها إذا ما رَأيتَهـا ... وتعبِسُ فى وجه الضجيع[11] وتكلَحُ
وتفتح - لا كانت - فمًا لو رأيتَه ... توهمتَه بابًا من النارِ يُفْتَحُ
فما ضحِكَت فى الناس إلا ظننتُها ... أمامَهمُ كلبًا يَهِرّ ويَنْبَحُ[12]
إذا عاين الشيطانُ صورةَ وجهها ... تَعَوّذ منها حين يُمْسى ويُصْبِحُ
وقد أعجبتها نفسُها فتَمَلّحت ... بأىّ جَمالٍ ليتَ شِعْرِى تَمَلّحُ ؟!

● رأى أعرابى امرأة فى شارة وهَيْئَة ، فظن بها جمالاً ، فلما سَفَرت فإذا هى غول ؛ فقال :

فأظهرها رَبّى بِمَـنٍّ وقُـدْرَةٍ ... علىّ ولولا ذاك مِتُّ من الكَرْب
فلما بَدَتْ سَبّحْتُ من قبح وجهها ... وقلتُ لها : الساجورُ خيرٌ من الكلب[13]

□ ما لبيتك عيبٌ غيرُك ! :

كان سعيد بن بيانٍ التَّغلِبىّ سيّد بنى تغلِب ، وكان تحته « بَرّة »[14]، وكانت من أجمل النساء ، فَقدم الأخطلُ الكوفة على بشر بن مَرْوان ، فدعاه سعيدُ بن بيان ، واحتفل ، ونجّد بيوته[15]، واستجاد طعامه وشرابه ، فلما شرب الأخطل جعل ينظر إلى وجه « بَرّة » وجمالها ، وإلى وجه سعيد وقبحه ؛ فقال له سعيد : يا أبا مالك ؛ أنت رجل تدخلُ على الخلفاء والملوك فأين ترى هيئتَنا من هَيْئَتِهم ؟!

فقال الأخطل : ما لبيتك عيبٌ غيرُك . فقال سعيد :

أنا والله أحمق منك يا نَصرانى حين أُدْخِلُك منزلى ، وطرده ، فخرج الأخطل وهو يقول :

وكيف يداوينى الطبيبُ من الجَوَى ... وبَرّةُ عند الأعورِ آبن بَيَـانِ[16]

(١١) الضجيع : الزوج .
(١٢) الهرير : صوت الكلب دون النُّباح .
(١٣) الساجور : خشبة تعلق فى عُنق الكلب .
(١٤) هى برة بنت أبى هانىء العبسى .
(١٥) نجّد البيت : زينه بستور وفُرُش .
(١٦) الجوى : مرض الصدر ، واشتداد الوجد من عشق أو حزن .

فهلا زجرتِ الطيرَ إذ جاء خاطباً بضيقة بين النّجْمِ والدّبَـرَانِ[17]

□ شبَّهْتَنِى كلباً !! :

قال عبد بنى الحَسْحَاس يذكر قُبْحَه :

أتيتُ نِسَاء الحارثيَّين غُـدْوَةً بِوَجْهٍ بـراهُ اللهُ غيرَ جميـلِ
فشبّهْتَنى كلْبًا ولَسْتُ بفَوْقِـه ولا دونَه إن كان غيرَ قليل

□ تسمع بالمعيدىّ لا أن تراه ! :

● قال رجل للأحنف : « **تسمع بالمعَيْدِى لا أن تراه** »[18]؛ فقال : ما ذممتَ مِنّى يابن أخى ؟!

قال : الدَّمَامة وقِصَر القامة ؛ قال :

لقد عِبْتَ عَلَىّ ما لم أُؤامَر[19] فيه .

● قال عبد الملك بن عُمَير : قدم عَلَيْنَا الأحنف الكوفة مع المصعب بن الزبير ، فما رأيت خصلة تذم إلا وقد رأيتُها فى الأحنف :

كان صعلَ الرأس ، مُتَراكبَ الأسنان ، أشدق ، مائل الذقن ، ناتِىءَ الوجه ، غائر العين ، خفيف العارض ، أحنف الرِّجْل ، ولكنه إذا تكلم جَلاَ عن نفسه[20].

□ وكان المحارش قبيحًا ! :

أبو اليقظان قال : كان المحارش قبيحاً فقال فيه هبنّقة :

لو كان وجهى مثلَ وجه مُحَارِشٍ إذًا ما قَرِبتُ الدهرَ باب أميرِ

قال : وأخذ محارش قذاةً عن عبيد الله بن زياد ؛ فقال : صُرِف عنك السوء ؛ فقال جلساؤه : إذن يُصرَف عنه وجْهُه !!

---

(١٧) زجر الطير : أثارها ليتيمّن بسنوحها أو يتشاءم ببروحها - كما كانت عادة العرب قبل الإسلام - وضيقة : منزلةٌ للقمر يلزق الثريا مما يلى الدبران ، وهو مكان نحس - على ما تزعم العرب - .

(١٨) ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ، وروى بروايات كثيرة .

(١٩) لم أُستَشَر .

(٢٠) صعل الرأس : صغير الرأس . والأشدق : الذى فى خده ميل . أحنف الرجل : الذى تميل قدماه كل واحدة إلى أختها . جلا عن نفسه : كشف عنها هذه المعايب ، وأذهبها .

□ حِلْيَةُ رَجُل :

سئل مدنّى عن حِلْيةِ رجلٍ ، فقال : حِلْيتُه مِحْجَمُه .

□ حوار بين المأمون ومحمد بن الجهم :

قال المأمون لمحمد بن الجهم : أنشدنى بيتًا حَسَنًا أُوَلِّك به كُورةً[٢١] فقال :

قَبُحَتْ مناظرُهم فحين خَبَرْتُهم ... حَسُنَتْ مناظرهم لِقُبْحِ المخْبَر[٢٢]!

فاستزاده ، فأنشده :

أرادوا ليُخفوا قبرَهُ عن عَدُوِّه ... فطيبُ تُرابِ القبر دَلّ على القَبْر[٢٣]

فولّاه الدّينَوَر وهمَذَان[٢٤].

□ أعرابى يصف امرأته ! :

قال أعرابيّ فى امرأته :

ولا تستطيعُ الكُحلَ من ضيقِ عينِها ... فإن عالَجَتْه صار فوق المحاجِرِ[٢٥]

وفى حاجبيها حِزّةٌ لِغِرارة ... فإن حُلِقَا كانا ثلاث غرائِر[٢٦]

وثَدْيَان : أما واحدٌ فَهْوَ مِزودٌ ... وآخر فيه قِربةٌ لمسافر[٢٧]

□ لو كان داء ما بُرِىء منه ! :

وقال إسحاق الموصلىّ : رَأَتْ قُرَيْبَةُ آبنَ سيابَةَ مولى بنى أسد[٢٨] عندى ، فقلت لها : يا أُمّ البُهلول كيف ترين هذا ؟

قالت : ماله قبحه الله عامّة ! لو كان داء ما بُرِىءَ منه !

---

(٢١) الكورة : الصُّقع ، والبقعة التى تجمع فيها قُرًى ومحالّ والجمع كُوَر .

(٢٢) هذا البيت قاله مسلم بن الوليد . ولكنه جاء فى ديوانه بالإفراد فقد قاله يمجو رجلاً بقبح الوجه والأخلاق .

(٢٣) وهذا البيت أيضاً لمسلم بن الوليد .

(٢٤) الدينوَر : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخًا .

(٢٥) المحاجر : جمع مَحْجِر . والمَحْجِر فى العين : ما أحاط بها .

(٢٦) حُزّة لِغِرارة : الحُزّة من السراويل : حُجْزتُها . والغِرارة : وعاء من خيش ونحوه .

(٢٧) المِزوَد : وعاء الزاد . والقِرْبة : وعاء الماء .

(٢٨) فى الأغانى أنه مولى بنى هاشم .

□ هل طلب المعروف فى باهلة ؟! :

وقال غاتك فى سعيد بن سَلْم :

وإن من غايةِ حِرْصِ الفتى طِلاَبَهُ المعروفَ فى باهلـهْ[٢٩]
كبيرُهـم وَغْـدٌ ومولودُهُـمْ تلعنُـه مـن قُبحِـهِ الملائكـهْ

□ زعانف سود ! :

قال الأَسْعر الجُعْفِي[٣٠] يهجو قومًا :

زَعَانِفُ سُودٌ كَخُبْثِ الحَدِيـ ـدِ يَكْفِى الثلاثةَ شَقُّ الإزارِ[٣١]

□ أبو نُواس وامرأة ! :

وقال أبو نُواس يذكر امرأة :

وقائلةٍ لها فى وجـه نُصْحٍ علام قتلتِ هـذا المستهامـا ؟!
فكان جوابُها فى حُسْن سِرٍّ أأجمعُ وجه هـذا والحرامـا ؟!

□ المغيرة بن شعبة يخطب امرأة ! :

كان المغيرةُ بن شعبة قبيحاً أعورَ ، فخطب امرأة ، فأبت أن تتزوجه ، فبعث إليها : إن تزوجتينى ملأتُ بيتك خيرًا ، ورحمك أبرًا ، فتزوجت به ، وسئلت عنه امرأة طلقها فقالت :

غَسَّلَ يمانيّة فى ظرف[٣٢] سوء !

□ دِعْبِل يُثْنَى بواحدة منهن ! :

أنشدنا دِعْبل[٣٣] فقال :

بُلـيتُ بزمَّـرْدَةٍ كالـعصا ألَصَّ وأسْرَقَ مـن كُنْـدُشِ

---

(٢٩) باهلة : قبيلة ، وفى البيتين ما يغنى عن وصفها بأقبح النعوت .

(٣٠) الأسعر : هو مرثد بن أبى حمدان الجعفى . والأسعر لقبه .

(٣١) الزعانف : ردىء كل شىء ورُذالُه والطائفة من كل شىء ، وخبْثُ الحديد : هو خبثُه وصدؤه ، وما يتخلف عنه عند وضعه فى النار . وسُكِّنَتْ لضرورة الشعر . والشّق من كل شىء نصفه .

(٣٢) الظرف : الوعاء . وعكسه « ظَرُفَ حُشِيَ ظَرْفاً » فى وصف كتاب .

(٣٣) دِعْبل : هو دِعْبل بن على بن رزين يمنى من خزاعة نشأ بالكوفة متعصباً لقومه على العدنانية هجّاءً خبيث اللسان ، لا يسلم منه كبير ولا صغير حتى الخلفاء فعاش مكروها مرهوباً حتى توفى سنة ٢٤٦ هـ .

لها شعرُ قِـردٍ إذا ازّيـنَتْ ووجْهٌ كبَيْض القَطَا الأبـرشِ
كـأن الثآليـلَ فى وجههـا إذا سَفَرتْ بِدَدُ الـكِشمِشِ[٣٤]

□ جزى اللهُ البراقعَ من ثيابٍ ! :

وقال أعرابىّ :

جزى اللهُ البراقِعَ من ثيـابٍ عـن الفِتيَان شرًّا ما لَقِينَـا
يُوارينَ المِلاحَ فـلا نراهـا ويَزْهَيْـنَ القِبـاحَ فيزّهينـا[٣٥]

□ لا يخلو الرجل القبيح من نفع ! :

وقال آخر :

رأوْه فـازدَرَوْه وهـو حُـرٌّ وينفع أهلَه الرجلُ القبيـحُ

□ ذو الرُّمة ومَيّة[٣٦] :

كان ذو الرُّمة يشبِّبُ بميّة ، و كانت من أجمل النساء ، ولم تره قط ، فجعلت لله عليها بدنةً حين تراه ، فلمّا رأته رأته رجلاً دميمًا أسود ، فقالت : واسوءتاه ! وابُؤْسَاه !

فقال ذو الرّمة :

على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ من مَلاحة وتحت الثياب الشَّيْنُ لو كان بادِيَا
ألم تَرَ أنّ الماء يخبثُ طعمُه وإن كان لونُ الماء أبيضَ صافيَا !

□ حمدونة بنت الرشيد :

إسحاق الموصلى قال : دخلت أعرابية على حمدونة بنت الرشيد ، فلما خرجت سئلت عنها ، فقالت : وما حمدونة ! والله لقد رأيتُها وما رأيت طائلاً ، كأن بطْنَها قِربة ، وكأن ثَدْيَها دَبّة[٣٧]، وكأن آستَها رُقعة[٣٨]، وكأن وجهَها وجهُ ديكٍ قد نفَشَ عِفْرِيَتَه[٣٩] يقاتِلُ ديكًا .

---

(٣٤) الزُّمّرْدَة : المرأة التى لا أنوثة فيها فهى تشبه الرجال خَلْقًا . وكُنْدُش : لقب لِصٍّ معروف عندهم . وقيل هو لص الطير وهو العقعق . والقطا : طائر كالحمام . والأبرش كالأبرص وزناً ومعنى . أما الثآليل فهى جمع ثُؤلول وهو الحبّة التى تظهر فى الجسد كالحِمّصَة فما دونها ، والبِدَدُ : القِطع المتفرقة جمع بِدّة . والكِشمِش : العنب الصغير ويكون أصفر وأحمر وأسود .
(٣٥) يَزْهين : يملأن القِبَاحَ زَهْوًا وفخراً وتيهاً وتعاظُماً . وازدهى الشيء فلانة : استخفها .
(٣٦) صاحب مية وخرقاء . (٣٧) الدَّبّةُ : اللُّبّاء وهو القرع .
(٣٨) الاست : الدبر . (٣٩) العِفْرِيَة : ريش العنق .

□ وصف امرأة حسنة اللفظ قبيحة الوجه :

ذَكَر أعرابىٌّ آمرأة حسنةَ اللفظ قبيحة الوجه ، فقال :

تُرْخِى ذيلَها على عُرْقوبَىْ نعامة !، وتُسْدِلُ خِمارَها على وجهٍ كالجُعالة (وهى الخرقة التى تُنْزَل بها القِدْر عن النار) .

□ كاتب قبيح :

وقال دِعْبِل فى كاتب :

تَمَّتْ مَقَابِحُ وجهه فكأنــه طَلَلٌ تَحَمّلَ ساكنوه فأوحشا[٤٠]

□ سلوك مُعَلّم ! :

كان بعض المعلمين يُقْعِدُ أبناءَ المياسير والحِسَان الوجوه فى الظّل ، ويُقْعِدُ الآخرين فى الشمس ، ويقول :

يأهل الجنة ، آبزُقوا فى وجوه أهلِ النار[٤١].

□ أبناء الأعاجم وأولادنا :

وقال رجل من أبناء المهاجرين : أبناء هذه الأعاجم كأنهم نقبوا الجنة وخرجوا منها ، وأولادنا كأنهم مَساجِر التنانير[٤٢].

□ أبو المهَلْهِل الحَدَانىُ ومَىّ صاحبة ذى الرُّمّة :

أبو مُهْلْهِل الحَدَانىُ قال : ارتحلت إلى الرمل فى طلب مَىّ صاحبة ذى الرُّمة ، فمازلت أطلب موضعها حتى أُرْشِدْتُ إليه ، فإذا خيمةٌ كبيرة على بابها عجوز هتماء ، فسلمتُ عليها ، ثم قلت : أين منزل مَىّ ؟

---

(٤٠) تحمل عنه ساكنوه : ارتحلوا وتركوه موحشاً . والطَلَل : ما بقى من آثار الديار والجمع : أطلال .

(٤١) كأنى به قد توقف عند قول الله تعالى : ﴿ يوم تبيضّ وجوه وتسود وجوه ﴾ [آل عمران : ١٠٦] وقوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يُفْعَل بها فاقرة ﴾ [القيامة : ٢٢ – ٢٥] ، وقوله : ﴿ ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ﴾ [عبس : ٤٠ – ٤١] وفاته أن ذلك فى يوم القيامة لا فى الدنيا ، فلا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح ، ولا دخل للقبح والدمامة فى أمور الآخرة ، فرب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره !

(٤٢) المساجر : جمع مِسْجَرَة ، وهى الخشبة التى يقلب بها الوقود فى التنور ، وتكون سوداء محترقة ، والتنور : الموقد .

قالت : أنا مَنّى ، فتعجبتُ وقلت : عجبًا من ذى الرُّمة وكثرة قوله فيك !

قالت : لا تعجبَنّ فإنى سأقوم بعذرِه عندك ، ثم قالت : يا فلانة ، فخرجت من الخيمة جارية ناهدَةٌ عليها بُرْقُع ، فقالت : آسفرى ؛ فلما سَفَرَت تحيَّرتُ لِمَا رأيتُ من جمالها وبَرَاعتها ، فقالت : عَلِقَنى[٤٣] ذو الرُّمة وأنا فى سِنِّها ؛ فقلت : عَذَرَهُ اللهُ ورحمه ، فاستنشدتُها فجعلت تُنْشِدُ وأنا أكتب .

□ أبو نواس والرقّاشىّ :

وقال أبو نُوَاس فى الرَّقَّاشىّ :

قــل للرَّقــاشِىِّ إذا جئتــــه ... لو مِتّ يا أخرقُ لم أَهْجُكَا
دونَك عِرضى فاهجُــه راشدًا ... لا تُذنِسِ الأعراضُ من شِعْرِكا
واللهِ لو كنتُ جَريرًا[٤٤] لَمَــا ... كنت بأهجى لك من وجهكا

بابُ السَّوَاد

قالوا فى السَّواد :

● الأصمعىّ قال : قيل لمدنىّ : ما رغبتكم فى السواد ؟ قال : لو وجدنا بيضاء لسفدناها[١].

● وكان أبو حازم المدنى يُنْشِد :

ومَنْ يَكُ مُعْجبًا ببناتِ كسرى ... فإنى مُعْجَبٌ ببنــاتِ حــامِ[٢]

● وقال أبو حَنَش :

رأيتُ أبا الحَجْناءِ فى الناسِ حائرًا ... ولونُ أبى الحَجْنَاءِ لونُ البهائمِ[٣]
تراه على ما لاحه من سَوادِه ... وإن كان مظلومًا له وجه ظالمِ[٤]

---

(٤٣) عَلِقَنى : أحبنى وتملكه هواى .

(٤٤) جرير : هو أبو حَزْرَة جرير بن عطية ينسب إلى يربوع من تميم كما ينتسب الفرزدق إلى دارم من تميم كذلك ، ونشأ فى البادية يأخذ الشعر عن أسرته وغيرها ، ويتكسب به لدى الولاة والخلفاء حتى اشتبك مع الفرزدق فى التهاجى والتسابّ لعوامل سياسية واجتماعية ، ومات بعد الفرزدق بقليل سنة ١١٤ هـ .

(١) سَفِد ذكر الحيوان أنثاه وعلى أنثاه : نزا عليها والمقصود : لعاشرناها .

(٢) بنات كسرى : الفارسيات ، وهن بيضاوات . أما حام فهو « حام » بن نوح أخو « سام » وبناته سوداوات مثله كما يقال .

(٣) أبو الحجناء هو : نُصَيْب الشاعر .

(٤) لاحه : غيّره وأضمره . يقال : لاح العطش أو السفر أو الحزن فلاناً : غيّره وأضمره .